

الإمام أبو عبد الله التنسي وجهوده في التفسير

الآية 32 من سورة فاطر أنموذجا

د. خالد بن زيان

جامعة حسيبة بن بوعلي (شلف)

kaledbenziane@gmail.com

الملخص

يتضمن هذا البحث ترجمةً مختصرةً لعالم من أعلام التفسير في الجزائر، وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس التنسي (ت899هـ)، وجهوده في التفسير من خلال الآية 32 من سورة فاطر، ودراسة لبعض ملامح منهجه في التفسير من خلال هذا المثال.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز قيمة أبي عبد الله التنسي في التفسير، في القرن التاسع الهجري، كما قد يسهم في لإحياء ما اندرس من تراث علماء الجزائر خاصة في التفسير وعلوم القرآن.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أعتمد على منهجين:

المنهج الوصفي، الذي استخدمته في نقل الأقوال والآراء من مصادر مختلفة ووصفها.

واستخدمت المنهج التحليلي في تحليل مضمون ومحتويات الأقوال والمرويات.

وجاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة:

أما المطلب الأول؛ فجعلته في جهود أبي عبد الله التنسي في التفسير.

والمطلب الثاني؛ خصصته لتفسير التنسي للآية 32 من سورة فاطر.

أما المطلب الثالث؛ فتضمن بعض ملامح التفسير عند الإمام التنسي.

وذيلت البحث بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية:

أبو عبد الله التنسي، جهود، التفسير، المنهج، الملامح.

Abstract

This article includes an account on the character of ABOU ABDELLAH MOHAMED IBN IDRIS ETENESSI, one of the famous interpreters of the Qur'an in Algeria.

This study shows a part of this efforts in teaching interpretation and lightens his methodology through the example of verse 32 from chapter 35 (Surah Fatir).

This is done through descriptive and analytical study of the sayings of ETENESSI; accordingly, the study is divided into introduction and three chapters and conclusion.

Key Words:

ABOU ABDELLAH ETENESSI, efforts, interpretation, methodology, features.

مقدمة:

إنَّ المتصفحَّ لتاريخ الجزائر ينبهر لما تركه الأجداد من صفحات مشرقة، لشخصيات عظيمة وعديدة، لها وزنها التاريخي لتلك العهود السابقة في ميدان التفسير، ولكنها للأسف مغمورة وغير مشهورة، ولذا وجب علينا أن نقدّمها لجيلنا والأجيال القادمة، وأن نزيح عنها تراب الإهمال والنسيان، ولعلّ هذا البحث المتواضع لبنة من لبنات التعريف والتذكير والتنويه والإشادة بأعلام التفسير في الجزائر، وبمفاخر أعمالهم، ومن هؤلاء الإمام التَّنَسِيّ.

الإمام محمد أبو عبد الله التَّنَسِيّ التلمساني، من علماء تلمسان في القرن التاسع الهجري، وُلد بها، ترجم له ابن مخلوف (ت 1360هـ) بالقول: «من أكابر علمائها، الإمام الجليل الفقيه المطلّع، بقية الحفاظ، الأديب العالم المتفنّن»⁽¹⁾.

وقال عنه التنبكي (ت 1036هـ): «الفقيه الجليل الحافظ الأديب المطلّع، من أكابر علمائها الجلّة»⁽²⁾.

ووصفه أحمد بن محمد بن القاضي (ت 1025هـ): «بأنّه كان فقيهاً جليلاً حافظاً أديباً، من أكابر علماء تلمسان»⁽³⁾.

وأثنى عليه عصره الإمام محمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني⁽⁴⁾ (ت 895هـ) المفسّر غاية الثناء بعد فتواه حول: «نازلة يهود توات من قصور صحراء المغرب الأوسط»، فقال: «الشيخ الإمام القدوة، علّم الأعلام، الحافظ المحقق، أبو عبد الله التَّنَسِيّ جزاه الله خيراً...»⁽⁵⁾.

أمّا نسبة التَّنَسِيّ؛ فأصل والده من «التنس» مدينة من مدن «شلف»، أخذ عن والده عبد الله بن عبد الجليل التَّنَسِيّ، الذي حفظ على يديه القرآن الكريم، وأخذ عنه علوم العربية وآدابها، والحديث الشريف،

(1) مخلوف، محمد بن محمد، *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003: ج1، ص685.

(2) التنبكي، أحمد بابا، *نبيل الابتهاج بتطريز الديباج*، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، وضع هوامشه وفهارسه: طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1989م: ج1، ص572.

(3) ابن القاضي، أحمد، *درة الحجال في أسماء الرجال*، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، ط1، دار التراث، القاهرة، 1971م: ج2، ص143.

(4) الإمام أبو عبد الله، وقيل: أبو يعقوب محمد السنوسي التلمساني، عالمٌ في التفسير والحديث وعلم التوحيد، نشأ بتلمسان ووُلد بعد الثلاثين وثمانمائة، له تأليفٌ كثيرةٌ. ينظر: التنبكي، *نبيل الابتهاج*: ج1، ص563؛ مخلوف، *شجرة النور الزكية*: ج1، ص384.

(5) التنبكي، *نبيل الابتهاج*: ج1، ص573.

ثم انتقل إلى حاضرة تلمسان، فتتلمذ على يد أئمة الحاضرة، كأبي الفضل بن مرزوق⁽¹⁾ (ت 842هـ) المفسر، وقاسم العقباني⁽²⁾ (ت 811هـ)، والمفسر محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الإمام⁽³⁾ (ت 845هـ)، والإمام أبو عبد الله محمد النجار المفسر⁽⁴⁾ (ت 846هـ)، وأبو إسحاق إبراهيم التازي (ت 866هـ) نزيل وهران، والإمام الشهير بابن العباس (ت 871هـ)، وابن زاغو⁽⁵⁾ (ت 845هـ) وغيرهم.

وتتلمذ على يديه من أعلام الحواضر، كابن سعد (ت 901هـ)، وابن مرزوق السببط (ت 842هـ) وأبو العباس الصغير الذي لازمه وانتفع به، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي القاسم الزواوي (ت 853هـ)، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن جلال التلمساني (ت 981هـ)، ومحمد بن العباس بن محمد عيسى العبادي (ت 871هـ)، وغيرهم.

ولما خرج أبو العباس الصغير من تلمسان سُئل عن علمائها فقال: «العلم مع التنسي، والصّلاح مع السنوسي، والرياسة مع ابن زكري»⁽⁶⁾.

توفي الإمام أبو عبد الله التنسي بتلمسان ودفن بها سنة 899هـ.

(1) الإمام الشيخ ابن مرزوق الحفيد أبو عبد الله، حجة المذهب المالكي وأحد أقطابه، المحدث المفسر الأصولي الفقيه المؤرخ، وُلد بتلمسان في ربيع الأول سنة 766هـ، صاحب التصانيف الكثيرة والمتنوعة، ينظر: التنبكي، **نيل الابتهاج**: ج 1، ص 253؛ مخلوف، **شجرة النور الزكية**: ج 1، ص 364.

(2) الإمام سعيد العقباني التلمساني، من أكابر فقهاء المالكية، مولده بتلمسان سنة 720هـ، وبها نشأ، نسبة لـ «عقبان»، قرية بالاندلس، أصله منها، «تحيي» النسب، إمام قاضٍ فقيه متفَنٍّ في علوم شتى. ينظر: ابن فرحون، برهان الدّين إبراهيم بن علي بن محمد البعمرى، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق وتعليق: محمد الأحدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة: ج 1، ص 394؛ التنبكي، **نيل الابتهاج**: ج 1، ص 190.

(3) الإمام الشيخ محمد أبو الفضل التلمساني، عالم التفسير والفقه، مشارك في علوم الأدب والطب والتصوف، وُلد بتلمسان، اشتهر بابن الإمام، وهو الشيخ الإمام أبو عبد الله التنسي، حكى السخاوي رحلاته المطولة والمتنوعة، أقام على التأليف والتدريس في الحواضر والجوامع، ينظر: التنبكي، **نيل الابتهاج**: ج 1، ص 521؛ ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن محمد التلمساني، **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان**، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014: ص 389.

(4) الإمام الشيخ أبو عبد الله النجار التلمساني، أحد أعلام الحاضرة التلمسانية، وكانت له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية، ينظر: القلصادي، أبو الحسن علي بن محمد الأندلسي، **رحلة القلصادي**، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس: ص 102.

(5) الشيخ الإمام ابن زاغو المغراوي، المفسر المحدث الأصولي المنطقي الصوفي، مولده في حدود سنة 782هـ بتلمسان، توفي في الوباء سنة 845هـ، ينظر: التنبكي، **نيل الابتهاج**: ج 1، ص 118؛ القلصادي، **رحلة القلصادي**: ص 103.

(6) التنبكي، **نيل الابتهاج**: ج 1، ص 573.

أولاً: جهود أبي عبد الله التنسي في التفسير.

يُصنّف -رحمه الله- من أعلام التفسير في الجزائر، وإن لم يترك تصنيفاً في التفسير، ولكن نُقل عنه عنايته بتدريس التفسير، فقد كان له مجلسٌ يدرّس فيه التفسير.

حكى عنه تلميذه أبو عبد الله بن أبي العباس الصّغير بالقول: «لأزمتُ مجلس الشيخ الفقيه العالم الشهير سيدي التنسي عشرة أعوام، وحضرت لإقراءه تفسيراً وحديثاً...»⁽¹⁾.

وذكر تلميذه أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت938هـ) حلقاته ودروسه التفسيرية قائلاً: «سمعتُ على شيخنا جملةً وافرةً من تفسير كتاب الله العزيز، من سورة الأعراف -فاتي منها أقلّها- بما يجب لذلك من التحقيق والتحريّر ممّا ذكره المفسّرون، وما لم يذكر صاحب تفسير، بل من نتائج فكره المصيب، ومتلّقياته عن مشايخه الأعلام الذين ورث مقاماتهم بالفرض والتعصّب»⁽²⁾.

وهذان النّصان يثبتان نسبة الإمام أبي عبد الله التنسي إلى التفسير، فإنّ هذه النسبة تثبت إمّا بالتأليف أو التدريس، أمّا عن مصنّفاته في علوم القرآن فلم يصلنا إلّا مؤلّفه «الطرّاز في شرح ضبط الخراز» في علوم القرآن، وهو من المؤلّفات في فنّ الضبط⁽³⁾، شرح به منظومة «مورد الضمّان في رسم أحرف القرآن» لأبي عبد الله الشريشي الشهير بالخراز⁽⁴⁾ (ت718هـ)، وهي أرجوزة في ضبط رسم القرآن الكريم.

وكلّ قارئ للقرآن الكريم في المصحف في طبعات عديدة في العالم الإسلامي؛ يجد في آخره مكتوب: «وأخذت طريقة ضبطه ممّا قرّره علماء الضبط على ما حسب ما ورد في كتاب «الطرّاز على ضبط الخراز» للإمام التنسي -رحمه الله وجعل ما قدّم في ميزان حسناته يوم القيامة-، قال عليه الصلاة والسلام: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)⁽⁵⁾».

(1) ابن مريم، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان: ص431.

(2) الوادي آشي، أحمد بن علي البلوي، ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، تحقيق: عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403هـ: ص319.

(3) ضبط القرآن علمٌ يُعرّف به ما يدلّ على عوارض الحرف، التي هي الفتح والضمّ والسكون والكسر والشدّ والمدّ ونحو ذلك، ويرادف الضبط «الشّكل».

(4) محمّد بن محمّد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأموي الشريشي، الشهير بـ «الخراز»، عالمٌ بالقراءات، من أهل «فاس»، أصله من «شريش»، له كتب منها: «الدّر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع»، ينظر: الزركلي، خير الدّين بن محمود، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م: ج7، ص33.

(5) مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، حديث رقم: 1631.

ثانيا: نموذج من تفسير الإمام التتسي.

وهذا المثال التفسيري الذي وصل إلينا من طريق أحمد بن يحيى الونشريسي (ت914هـ) في كتابه «المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب»، هو جواب عن سؤال حول تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: 32]، وقد كتب الإجابة بيده، فأجاب بما يلي: «الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلّم: الذي عليه جمهور المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم أنّ هذه الآية الكريمة لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأقسامها الثلاثة، وأنّ المراد بالكتاب فيها هو القرآن الكريم، إذ ما من أحد من هذه الأمة إلّا وهو مصدّق بالقرآن، وأخذ منه بنصيب، حفظاً وفهماً وعملاً، ولو لم يكن إلّا القدر الذي يصلّي به، إذ ما من أحد من هذه الأمور لا يخلو من حفظ ذاك المقدار وإن لم يحافظ عليها، فهو إذا لم يحافظ عليها وعلى غيرها من سائر التكاليف ظالمٌ لنفسه، من أجل أنّه وضعها في غير موضعها الحقيقي الذي خلقت له، لكنّ اسم الإرث حاصلٌ له، إذ ما من حرف يقرأ ممّا حفظ من القرآن، ولو لم يكن إلّا سورة الحمد لله، له به عشر حسنات، والله يضاعف لمن يشاء. كما أنّ وصف الاصطفاء باقي عليه، حيث لم يخرج عن دائرة الأئمة، فهو من جملة من اصطفاهم الله، أي اختارهم من سائر الأمم حيث قال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110]، وظلم النفس لا ينافي الاصطفاء، فقد قال آدم عليه السلام مع كونه مصطفى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: 23]، فإذا ثبت كون الظالم لنفسه وارثاً للكتاب، متّصفاً بالاصطفاء؛ كان ذلك في المقتصد أظهر، إذ هو الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأما السابق فلا إشكال في أنّه سابقٌ إذا حفظه الله من التلبّس بشيء ممّا يؤثّر في درجة السبقية. فالأصناف الثلاثة داخلة في وراثته الكتاب وفي الاتّصاف بالاصطفاء وإن كانت منازلهم متفاوتة، ولذلك وصفهم الله عزّ وجلّ بالفضل، وجمعهم في دخول الجنة والتّنعّم فيها، وبالتّناء عليه بما أولاهم من إذهاب الحزن عنهم، بانعدام موجبه وانكشافه، وباعترافه بما منّ عليهم من عظيم غفرانه للفريقين الأوّلين، وعظيم شكره بجزيل الثواب للفريق الثالث، حسبما دلّت عليه صيغة المبالغة في الوصفين الكريمين، فمن تأمل الآية الكريمة من أوّلها إلى آخرها؛ وقف على صحّة ما قلناه، وموافقته إلى ما أشار إليه صاحب الكلام المتقدّم في كتابه. ويؤيّد ذلك كلّ ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سابقنا سابق، ومقتصدنا لاحق، وظالمنا مغفور له)⁽¹⁾، فأنت ترى ما في هذا الكلام النبوي من إضافة الأقسام

(1) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، *البعث والنشور*، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط1، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، رقم: 61، عن ميمون بن سباه عن عمر مرفوعاً، وقال: فيه إرسال بين ميمون وعمر. وأخرجه: العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، *الضعفاء الكبير*،

الثلاثة إلى ضمير الأمة المحمدية - شرفها الله -، فهم كلهم داخلون فيما وُصِفَتْ به من الاصطفاء، حيث كانت خير أمة أُخرجت للناس، ويزيد ذلك بياناً وإيضاحاً ما ذكره أبو الخليل⁽¹⁾ عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال: (تلومني أحبار بني إسرائيل على أن دخلت في أمة فرقههم الله أولاً، ثم جمعهم فأدخلهم الجنة جميعاً)، ثم تلى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: 32-33]. وقد جاء عن كعب الأحبار ما يدل على فضل الأمة المحمدية آثارٌ مذكورة في الحلية وغيرها، أقربها مطابقة لما نحن نتكلم فيه، منها ما رُوي أنه رأى حبراً يهودياً يبكي: فقال له ما يبكيك؟ فقال: ذكرت بعض الأمر، فقال كعب: أنشدتك الله تعالى لئن أخبرتك بما أبكاك لنصدقني، قال: نعم. قال: أنشدتك الله هل تجد في الكتاب المنزل أن موسى عليه السلام نظر في التوراة، فقال: إني أجد في التوراة أمة هم خير أمة أُخرجت للناس يأمرُونَ بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ويقاتلون أهل الضلالة، حتى يقاتلوا الأعور الدجال، فقال موسى: رب اجعلهم أمتي، فقال: هم أمة أحمد يا موسى. قال الحبر: نعم، قال: فأنشدتك الله، هل تجد في الكتاب المنزل أن موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال: رب أجد أمة هم الحامدون، رعاة الشمس المحكمون، إذا أرادوا أمراً قالوا نفعله إن شاء الله، فاجعلهم أمتي. قال: هم أمة أحمد. قال الحبر: نعم. قال كعب: فأنشدك الله، هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: رب إني أجد أمة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم، وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار، غير أن موسى كان يجمع صدقات بني إسرائيل، فلا يجد عبداً مملوكاً ولا أمة، إلا اشتراه ثم أعتقه، وما فضل حفر بيراً عميقة القعر، فألقاه فيها، ثم دفنه كي لا يرجعوا فيها وهم: المسبحون، والمسبحات، والشافعون والمشفوع لهم، فاجعلهم أمتي، قال: هم أمة أحمد يا موسى. قال الحبر: نعم. قال كعب: فأنشدتك الله، هل تجد في الكتاب المنزل أن موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال: رب إني أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبر، وإذا هبط وادياً حمد الله تعالى، الصَّعِيد لهم طهور، والأرض لهم مسجد، حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة، طهورهم بالصَّعِيد كطهورهم بالماء، حيث لا يجدون الماء، غُرٌّ محجلون من آثار الوضوء، فاجعلهم أمتي، فاجعلهم أمتي، قال: هم أمة أحمد يا موسى. قال الحبر: نعم. قال كعب: فأنشدتك الله هل تجد في الكتاب المنزل أن موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال: رب إني أجد أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت

تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1984م، رقم: 1491، وذلك من وجه آخر، وأعلَّه بالفضل بن عميرة لكن قال: رُوي بإسناد أصح من هذا. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، رقم: 3678.

(1) لعلَّه عبد السلام بن عجلان أبو الخليل العدوي، ويقال: اسم أبيه غالب، ويعرف بصاحب الطَّعام، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ينظر: ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، *الجرح والتعديل*، ط1، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952م: ج6، ص46.

له حسنة، وإذا عملها ضعفت له إلى عشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، وإذا همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، فإذا عملها كتبت سيئة مثلها، فاجعلهم أمّتي، قال: هم أمة أحمد يا موسى. قال الخبر: نعم. قال كعب: فأنشدك الله، هل تجد في الكتاب المنزل أن موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال: ربّ إني أجد أمةً مرحومةً ضعفاء، يوتّون الكتاب واصطفيتهم، فمنهم ظالمٌ لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابقٌ بالخيرات، فلا أجد أحداً منهم إلّا مرحوماً، فاجعلهم أمّتي، قال: هم أمة أحمد يا موسى. قال الخبر: نعم. قال كعب: فأنشدك الله هل تجد في الكتاب المنزل أن موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال: ربّ إني أجد في التوراة أمةً مصاحفهم في صدورهم، يلبسون ثياب أهل الجنة، يصفّون في صلاتهم كصفوف الملائكة، أصواتهم في مساجدهم كدويّ النحل، لا يدخل النار منهم أحدٌ إلّا من برئ من الحسنات كما برئ الحجر من ورق الشجر، فاجعلهم أمّتي، قال: هم أمة أحمد يا موسى. قال الخبر: نعم. فلما عجب موسى من الخير الذي أعطى الله محمداً وأمّته، قال: يا ليتني من أصحاب محمد، فأوحى الله تعالى إليه ثلاث آيات يرضيه بهنّ: ﴿قَالَ يُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسْلَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: 145]، وقال: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: 159]، قال: فرضي موسى كلّ الرضا، انتهى.

فقوله في السؤال السادس: إني أجد أمةً مرحومةً ضعفاء، يوتّون الكتاب واصطفيتهم، فمنهم ظالمٌ لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابقٌ بالخيرات، فلا أجد أحداً منهم إلّا مرحوماً، مطابق لما فيه من الكلام وهو نصٌّ صريحٌ في أنّ هذه الأمة المحمدية المذكورة في التوراة بأنواع من الفضل، منها أنهم الذين ورثوا الكتاب، وأنّ الله اصطفاهم على ما هم عليه من الأقسام الثلاثة التي هي: الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات، فقد اتفق ما في التوراة وما في القرآن على أنّ الأقسام الثلاثة من هذه الأمة أئمة الذين أوتوا الكتاب وورثوه، واصطفاهم الله غيرهم، فهنيئاً لهم بما خصّهم الله به من الكرامات، فليتلّقوا ذلك بالشكر بالقلب واللسان والجوارح. جعلنا الله من المسارعين إلى القيام بأداء حقه في ذلك ... قاله وكتبه محمد بن عبد الله التنسي⁽¹⁾.

ثالثاً: ملامح منهج التفسير عند الإمام التّنسيّ:

بدايةً لا بدّ أن نشير أنه يصعب علينا أن نقف على منهج الإمام أبي عبد الله التّنسيّ (ت899هـ) في التفسير، لأسباب منها:

أولاً: لا اعتبار أنّه لم يترك مؤلفاً تفسيرياً للقرآن الكريم.

(1) الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي وجماعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ج11، ص369.

ثانياً: أنه اشتغل بتدريس التفسير لا بتأليفه، وهذا المسلك كان غالباً على المغاربة، ومنهم الجزائريون وهو عنايتهم بالتدريس.

كما نقل عن علامة الجزائر عبد الحميد ابن باديس قال: «شغلنا بتأليف الرجال عن تأليف الكتب»⁽¹⁾.

ثالثاً: النص الذي بين أيدينا هو إجابة عن فتوى تفسيرية، ومعلوم أن التأليف له غرض ومقصد، فلو ألف التنسي كتاباً في التفسير لكان له منهج خاص قد يذكره في مقدمته أو يُستنبط من ثنايا الكتاب.

رابعاً: سأحاول من خلال هذا النص أن أقف على بعض ملامح منهج التنسي في التفسير، وقبل ذكر الملامح وجب التنبيه على أمر في غاية الأهمية، وهو أن معرفة المنهج الذي اعتمده أبو عبد الله التنسي لا يمكن الإحاطة به، إلا إذا تمكنا من جمع آرائه وأقواله التفسيرية، وهذا متعذر لوجود آية واحدة فقط، فلذا ما أذكره هنا هو عبارة عن تسمات وملامح لمنهجه في التفسير.

أن هذه الملامح نأخذها من قوله في مطلع الفتوى: «الذي عليه جمهور المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم»؛ أنه يفسر القرآن بالقرآن، وبالسنة، وباللغة العربية، وبأقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وكذلك يعول في مسائل الخلاف التفسيري على قول جمهور المفسرين، وتفصيل ذلك ما يلي:

أ. تفسير القرآن بالقرآن:

فقد ذكر في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ [فاطر: 32]، لما تكلم عن اصطفاء الله لهذه الأمة استدلالاً بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110]، وكذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: 23]، ليبين أن الظلم لا ينافي الاصطفاء.

ب. تفسير القرآن بالسنة:

فقد استدلل لتفسير الآية بما رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سابقنا سابق، ومقتصدنا لاحق، وظالمنا مغفور له»، فقد استشهد بهذا الحديث دون بيان درجته، مستدلاً به على فضل هذه الأمة وشرفها، وأن الأصناف الثلاثة كلهم داخلون تحت الاصطفاء الوارد في الآية.

(1) بن رحال، الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: ص12.

ج. تفسير القرآن بالإسرائيليات:

قد يستشكل القارئ للنص استدلال الإمام التَّنَسِّي بأثر كعب الأحبار (ت32هـ)⁽¹⁾ الطويل؛ لبيان فضل ومكانة هذه الأمة، وهو من «الإسرائيليات»، وأثر كعب الأحبار ذكره بهذا اللفظ كاملاً الإمام ابن قيم الجوزية (ت751هـ) حيث قال: «وفي «الثقفيات»⁽²⁾ حدثنا قتيبة بن سعيد، عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري، عن أبيه أن كعباً...»⁽³⁾ ثم ساق الأثر الذي استدلل به الإمام التَّنَسِّي، ثم قال بعده: «وهذه الفصول بعضها في التوراة التي بأيديهم، وبعضها في نبوة «أشعيا»⁽⁴⁾، وبعضها في نبوة غيره. و«التوراة» أعم من التوراة المُعَيَّنَة، وقد كان الله سبحانه كتب لموسى ﴿فِي الْأَلْوَا حِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 145]، فأما كسرُها رُفِعَ منها الكثير، وبقي خيرٌ كثير، فلا يقدح في هذا النقل جهلٌ أكثر أهل الكتاب به...»⁽⁵⁾.

ولذا لا بدّ أن يُعْلَمَ أنّ الصحابة رضوان الله عليهم؛ رجعوا إلى مرويات أهل الكتاب، ورووها في التفسير، ولا يلزم من ذكرهم لهذه المرويات قبولهم لها.

- (1) كعب بن ماتع بن هيسوع الحميري، وكنيته إسحاق، أصله من يهود اليمن، قيل: إنه أدرك النبي ﷺ، والزّاجح أنّ إسلامه كان في خلافة عمر رضي الله عنه، فهو من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، يقال له: كعب الأحبار، وكعب الحبر، نظراً لكونه واسع الاطلاع على كتب اليهود، ولذلك كان ممن اشتهر براوية الإسرائيليات، توفي في حمص سنة اثنين وثلاثين، في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقد اتفقت كلمة نقّاد الحديث على توثيق كعب، وقد أخرج له الشيخان في الصحيح، وباقي أصحاب كتب السنّة. ينظر: المزني، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشّار عوّاد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1423هـ: ج3، ص132.
- (2) الثقفيات، أو الفوائد العوالي المنتقاة من أصول سماعات الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي الأصفهاني (ت489هـ)، رواية الحافظ الطاهر أحمد بن إبراهيم السلفي (ت576هـ)، وهي مخطوطة، وأصل هذه النسخة في «تشستر بيتي»، رقم: 3492 (1-28)، وعنها صورة في جامعة الإمام، رقم: 3492/ف (1-28)، وللكتاب نسخ أخرى في الظاهرية، عدد الأوراق 29 ورقة.
- (3) ابن القيم الجوزية، شمس الدّين محمد بن أبي بكر، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، دار ابن الهيثم، القاهرة: ص211.
- (4) هذا الاسم ورد كثيراً في كتب التفسير مرة باسم «أشعيا»، ومرة باسم «أشعيا»، ومرة باسم «شعيا»، ومرة باسم «شعيا»، وفي كلّ مرة يذكره المفسّرون على أنّه من أنبياء بني إسرائيل. بل نقل كثيرٌ منهم أنّه من الأنبياء الذين قتلهم بنو إسرائيل، كما في تفسير الطبري: ج17، ص362. ومجّزّد الورود لا يدلّ على الثبوت، وكتب التفسير يكثر فيها النقل عن بني إسرائيل، ولذا فالذي ينبغي في مثل ذلك التوقف، دون تصديق أو تكذيب -والله أعلم-.
- (5) ابن القيم، هداية الحيارى: ص212-213.

ومن أمثلة ذلك سؤال ابن عباس (ت 68هـ) لأبي الجلد⁽¹⁾، فقد روي الطبري بسنده عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن الرعد، فقال الرعد الرّيح⁽²⁾.

وروى الطبري⁽³⁾ عن عثمان بن حاضر⁽⁴⁾ قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية فقال: ﴿عَيْنٌ حَامِيَةٌ﴾ فقال ابن عباس: إنها ﴿عَيْنٌ حَمِيَّةٌ﴾، قال: فجعلنا كعباً بينهما، فقال: أرسلنا إلى كعب الأحرار، فسألاه فقال كعب: «أما الشمس فإنّها تغيب في ثأط»، فكانت على ما قال ابن عباس، والثأط: الطين⁽⁵⁾.

وهنا نقف وقفة مع منهج الصحابة في التعامل مع الإسرائيليات:

أولاً: أنهم لم يسألوا أهل الكتاب عن كلّ شيء.

— فلم يرد سؤالهم عن شيء مما يتعلّق بالعقيدة، أو يتّصل بالأحكام، إلّا إذا كان على جهة الاستشهاد لما جاء به القرآن.

— كان سؤالهم لهم مقتصرًا على أشياء لا تعدو أن تكون توضيحًا للقصة، وبيانًا لما أجمله القرآن منها.

— لا يجاوزون ما ثبت عن الرسول ﷺ إلى سؤال أهل الكتاب؛ لأنّه إذا ثبت الشيء عن الرسول ﷺ فليس لهم أن يعدلوا عنه إلى غيره.

— لا يسألون عن الأشياء التي يشبه أن يكون السؤال عنها من اللّهُو والعبث، كالسؤال عن لون كلب أهل الكهف، والبعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ومقدار سفينة نوح ... إلخ.

(1) أبو الجلد: هو جيلات بن أبي فروة، صاحب كتب التوراة، ونحوها، وثقه أحمد وابن سعد، ولا بن عباس أسئلة وجهها إليه غير هذه، رواه الطبري في مواضع من تفسيره.

(2) الطبري، جامع البيان: ج 1، ص 151.

(3) الإمام المجتهد محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، منها: التفسير، والتاريخ، وتحذيب الآثار، توفي سنة 310هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج 14، ص 267-282.

(4) أبو حاضر الأزدي، ويقال الحميري، اسمه عثمان بن حاضر، روى عن عبد الله بن عباس وغيره، روى له أبو داود، وابن ماجه، توفي سنة 120هـ. ينظر: المزي، تحذيب الكمال: ج 33، ص 220.

(5) المرجع نفسه: ج 16، ص 11، وينظر مثال آخر في رجوع ابن عباس وعمرو بن العاص إلى كعب في معنى (حمئة وحامية).

ثانياً: إذا سألوهم لم يقبلوا منهم كل شيء.

- فإذا كان جوابهم يحتمل الصدق والكذب؛ فإن الصحابة رضي الله عنهم يتوقفون فيه، ولا يحكمون عليه بصدق أو بكذب، لقوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»⁽¹⁾، ولقوله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، قولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم»⁽²⁾.

- أما إذا كان جوابهم فيه مخالفة؛ فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا لا يصدقونهم، بل كانوا يردون عليهم خطأهم، ويبينون لهم وجه الصواب فيه.

فرواية الصحابة للإسرائيليات لم يخرج عن دائرة الجواز التي حدّها لهم رسول الله ﷺ، ملتزمين في ذلك بضوابط الأخذ عنهم، والتوقف فيما لم يرد النص الشرعي برده.

ولذا لم يخرج الإمام التّنسي في تفسيره لهذه الآية عن مسلك الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين، وجمهور المفسّرين، فاستشهاده بأثر كعب الأحبار من باب توسعة التوضيح والبيان لفضل هذه الأمة واصطفائها.

د. التفريق بين التدريس والتأليف:

يظهر في تفسير هذه الآية ملمحٌ لطيفٌ في الفرق بين التدريس والتأليف، فلمدرّس غرضه إفهام المتلقّي بأوجز عبارة، فقد لخص الإمام التّنسي المعنى الإجمالي للآية، وبين المراد من الاصطفاء، ومصير الأصناف الثلاثة، وفضل وشرف هذه الأمة بدون ذكر الخلاف، ولا إيراد للمباحث اللغوية في معنى الميراث، والاصطفاء، وتجاوز أقوال المفسّرين في الأصناف الثلاثة، كما جرت عليه عادة المصنّفين في التفسير.

وتأمل الفرق بين تفسير التّنسي (ت 899هـ) وتفسير الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 676هـ) حيث يقول في تفسير هذه الآية: «هذه الآية مشكّلة؛ لأنّه قال جلّ وعزّ: ﴿اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، ثمّ قال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ وقد تكلم العلماء فيها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم»⁽³⁾، ثم ساق الأقوال.

(1) أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصوّرة عن السلطانية، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1، 1422هـ، حديث رقم: 3461.

(2) البخاري، حديث رقم: 7362.

(3) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ط 1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2004م: ج 14، ص 523.

فالقارئ للتَّنَسِّي يجد سهولةً في العبارة، ووضوحاً للمعنى، مع تجريد تامٍّ للتفسير من مباحث الخلاف، واللغة والاشتقاق، وغيرها من المباحث التي يُعنى بها المفسِّرون عموماً.

وهنا يظهر الفرق بين مقام التدريس والتأليف؛ فكلُّ غرضٍ له منهجه وطرائقه.

وقد أورد الونشريسي (ت 914هـ) في معياره جواباً طويلاً لتفسير هذه الآية لعلماء الحاضرة التلمسانية الأربعة: الإمام السنوسي، والإمام التَّنَسِّي، والإمام ابن زكري، والإمام ابن أبي العيش، فينظر في أقوالهم حتى يتضح منهج الإمام التَّنَسِّي، ويقارن بمنهج غيره من مفسِّري القرن التاسع الهجري.

وقد انتصر الإمام الرِّصَّاع محمد بن قاسم الأنصاري التلمساني⁽¹⁾ (ت 894هـ) لجواب الإمام التَّنَسِّي واستمْلَحَه واستلطفه، وأثنى عليه كثيراً وعلى علمه⁽²⁾.

فأسلوبه أقرب إلى ما يُسمَّى اليوم بالتفسير الموضوعي، باعتبار عنايته بموضوع الاصطفاء في الآية، دون التركيز على التفسير الموضوعي أو التحليلي للآية، أمّا منهجياً واصطلاحياً فلا يمكن تصنيف تفسيره بالموضوعي، نظراً لاقتصاره على آية واحدة فقط، ولعلَّ هذا الأسلوب ويُسرُّ العبارة مردّه أنّ الإمام التَّنَسِّي كان في مقام الجواب عن فتيا، وهذا يشير إلى حرص المسلمين زمن التَّنَسِّي على التفقه في التفسير وعلمومه، ولذا ذاعت الفتاوى والرسائل التفسيرية.

(1) أبو عبد الله الرِّصَّاع، قاضي الجماعة بتونس، ولد ونشأ واستقرَّ بتونس سنة 831هـ، عُرف بـ «الرِّصَّاع» لأنَّ جدّه الرَّابِع كان نجاراً يُرِصِّع

المنابر المسجدية، توفي بتونس سنة 894هـ، ينظر ترجمته في: التنبكي، *نيل الابتهاج*: ج 1، ص 537؛ السخاوي، شمس الدِّين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، *الضوء الالامع لأهل القرن التاسع*، دار مكتبة الحياة: ج 8، ص 287.

(2) الونشريسي، *المعيار المعرب*: ج 11، ص 369-374.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نخلص إلى جملة من النتائج أهمها:

1. أنّ الإمامَ أبا عبد الله محمد بن إدريس التَّنَسِّيَّ التلمساني (ت899هـ) علّم من أعلام التفسير وعلوم القرآن في الجزائر.
2. لم يصنّف الإمام التَّنَسِّي في التفسير، ولم يصلنا من تفسيره إلا الفتوى التفسيرية التي ذكرها أحمد بن يحيى الونشريسي في «المعيار» في تفسير الآية 32 من سورة فاطر.
3. أنّ منهج الإمام التَّنَسِّي في التفسير لا يمكن الجزم به على وجه كليّ، لحاجته إلى الاستقراء، ونسبة منهج تفسيري بناءً على آية مجازفة علمية، لذا نقول توسّماً بما وقفنا عليه في تفسير هذه الآية: إنّه سار على طريقة جمهور المفسرين، فقد فسّر القرآن بالقرآن، وفسّر القرآن بحديث النبي ﷺ.
4. لغة الإمام التَّنَسِّي لغة سهلة، واضحة بعيدة عن التعقيد، واتّسم تفسيره ببيان المعنى الإجمالي للآية، دون الغوص في القضايا التي يذكرها المفسرون عادة.
5. رجع إلى الإسرائيليات بذكره لأثر كعب الأحبار الطويل، لبيان فضل الأمة واصطفائها، ولعلّه ذكر هذا الأثر بطوله ليبيّن ويردّ على اليهود تكذيبهم لحقيقة ما في التوراة، والإمام التَّنَسِّي قد خبر القوم جيّداً، ولا أدلّ على ذلك من فتواه المعروفة بـ: «نازلة يهود توات من قصور صحراء المغرب الأوسط»، هكذا أسماها أحمد بن يحيى الونشريسي، وهي جوابٌ مطوّل عن مسألة يهود توات⁽¹⁾.
6. إنّ للجزائر وعلمائها بصمة وظهوراً في التفسير وعلومه تأليفاً وتدرّيساً، قد ترتقي إلى كونها «مدرسة» ذات ملامح وأسس وقواعد ومنهج تفسيري في التعامل مع القرآن الكريم.
7. وفي الأخير أقول: ينبغي عناية الباحثين والطلبة بخدمة تراثنا الدّفين، وجمعه وطباعته، وتمحيصه وتنقيحه، والبيان والتعريف بأعلام الجزائر في علم التفسير وفنونه، وجهودهم المباركة فيه، والعمل الجادّ على معالجة ذلك الداء العضال المتمثّل في نظرة الازدراء لتراث أعلام وأبناء الجزائر، واستصغارهم والتقليل من

(1) أتى عليه فيها عصره الإمام السنوسي المفسر غاية الثناء، ممّا قال: «لقد وُفّق لإجابة المقصد، وبذل وسعه في تحقيق الحقّ، وشفا غليل أهل الإيمان في المسألة، وما بالى لقوّة إيمانه ونصوع إلقائه بما يشير إليه الوهم الشيطاني، الشيخ الإمام القدوة، علّم الأعلام، الحافظ الحقّ، أبو عبد الله التَّنَسِّي جزاه الله خيراً، قد أمدّ لإبانة الحقّ ونشر أعلامه النّفس، وحقّق نقلاً وفهماً، وبالغ فأبدى من نور إيمانه الماحي ظلمة الكفر أعظم قبس»، التنبكي، نبيل الابتهاج: ج1، ص573.

شأنهم، والله أسأل أن يقيّض جيلاً من الباحثين يُسهمون في رفع ذلك التفريط والتقصير والتنگر لعلماء الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

1. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.
2. بن رحال، الزبير، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
3. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **البعث والنشور**، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط1، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت.
4. التنبكي، أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطيرير الديباج**، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، وضع هوامشه وفهارسه: طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1989م.
5. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، **المجرح والتعديل**، ط1، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952م.
6. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.
7. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار مكتبة الحياة.
8. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، **الضعفاء الكبير**، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1984م.
9. ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق وتعليق: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
10. ابن القاضي، أحمد، **درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، ط1، دار التراث، القاهرة، 1971م.
11. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2004م.
12. الفلصادي، أبو الحسن علي بن محمد الأندلسي، **رحلة الفلصادي**، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
13. ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، دار ابن الهيثم، القاهرة.

14. مخلوف، محمد بن محمد، *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.
15. ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن محمد التلمساني، *البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان*، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014.
16. المزني، يوسف بن عبد الرحمن، *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تحقيق: بشار عوَّاد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1423هـ.
17. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
18. الوادي آشي، أحمد بن علي البلوي، *ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي*، تحقيق: عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403هـ.
19. الونشريسي، أحمد بن يحيى، *المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب*، تحقيق: محمد حجي وجماعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت.